Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولأن هذا العرض موصول بالإسلام صلة ترفعه أو تضعه ، فهو عرض النبي نفسه ، وعرض صديقه أبي بكر ، وعرض إحدى أمهات المسلمين .

ولا يصح أن يتغافل أحد فى هذا المأزق أن النبي عربي من أشرف قبيلة فى العرب ، والعرب أصحاب غيرة على أعراضهم ، وصيانة لنسائهم لم يكن لها بين الأمم نظير ومثال .

٤ ـ وكثيرا ما كانت تعرض مشكلة يتلمس المسلمون عند النبي حلاً لها ، فينتظر الحل الذى يُوحَى إليه ، لأنه صادق لا يبلغ عن ربه إلا ما أُوْحى ، كما حدث إذ جاءته امرأة تشكو زوجها لأنها بعد أن ولدت له أولادا جعلها عليه كأمه ، فحَرَّمها على نفسه[1] ، وقالت للنبي إن لى صبية صغارا إن تركتهم له ضاعوا ، وإن أخذتهم منه جاعوا .

فقال لها النبي : ليس عندى فى أمرك شيء ، فقالت : أشكو إلى الله فاقتى ووَجْدِى ، فنزلت الآيات[2] تبطل الظهار الذى كان العرب يمارسونه قبل الإسلام .

٥ ـ على أن الوحى كان ينزل أحياناً بما لم يكن النبي يتوقعه ، فيأذن له فى شيء لا يقبل عليه ، كتحريمه بعض الطعام على نفسه[3] . أو يعاتبه فى عمل عمله ، كإذنه لبعض المسلمين الذين استأذنوه فى أن يتخلفوا عن غزوة تَبُوك ، معتذرين بالسفر البعيد أو بالمرض ، وهم فى الحقيقة كاذبون ، قال تعالى : « لو كان عَرَضًا قريباً وسَفَرا قَاصدًا

---

(١) كان العرب فى الجاهلية يعرفون الظهار وهو أن يقول الزوج لزوجته أنت على كظهر أمى يريد تحريمها أبدا .

(٢) سورة المجادلة .

(٣) سورة التحريم .